

التبيان في تفسير القرآن

(20) أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى ا وا غني حميد (6) زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئون بما عملتم وذلك على ا يسير (7) فأمنوا با ورسوله والنور الذي أنزلنا وا بما تعملون خبير (8) يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن با ويعمل صالحا يكفر عنه سيآته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (9) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير (10) خمس آيات. قرأ رويس عن يعقوب (نجمعكم) بالنون على الاخبار من ا عن نفسه. البا قون بالياء على تقدير يوم يجمعكم ا. (أبشر) لفظه لفظ الواحد والمراد به الجمع بدلالة قوله (يهدوننا) لانه على طريق الجنس الذي لا يجمع ولا يثنى. لما قرر ا تعالى خلقه بأنهم جاءهم اخبار من مضى من الكفار وأن ا تعالى أهلكتهم بكفرهم، بين لم أهلكتهم فقال (ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم) أي تجيئهم رسلهم من ا بالحجج الواضحات (فقالوا) لهم (أبشر يهدوننا) وقد بينا أن لفظ (بشر) واحد والمراد به الجمع، ومعناه أخلق مثلنا يهدوننا إلى الحق؟ ! متعجبين من ذلك مستهزئين به (فكفروا) با وجدوا رسله (وتولوا) أي اعرضوا عن القبول منهم (واستغنى ا) ومعناه أن ا لم يدعهم إلى عبادته لحاجته اليهم، لان ا تعالى غني عنهم وعن غيرهم، وإنما دعاهم لما يعود عليهم بالنفع حسب